فالعفو جواب الشرط اي ولو صدر اعنك استحياء
منك بسبب ذلة حصلت منهم فالعفو عنهم اي وهذا
المعنى فيه نوع خفاء والاولى نسخة اتوك بدل جفوك
او يقال ان بذلة حال من فاعل صل واو للمبالغة
فهو امر بصلتهم والتذلل لهم مع جفائهم وقوله
فالعفو الخ مفرع على محذوف اي وان جاءوا بذنب
واعتذروا اليك فالعفو الخ والعفو الصفح عن الذنب
وقد سبق انه مرتبة دون الرضا والتجاوز التعدي
والمراد المسامحة وتوجد في نسخة ما نصه وهو احسن
اخفض جنابك للقرابة والقهم بتودد واغفر لهم ان اذنبوا
وصل الكرام فان ظفرت بذلة فالصفح عنها والتجاوز اصوب
اي احسن واكمل فان قبول العذر من اعظم الفضايل واكمل
الخصايل الا ترى الى قصة الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة
تبوك وقد قالوا اسوء الناس من لا يقبل اثرة ولا يقبل
معذرة وقيل اطع اخاك وان عصاك وواصله بالمودة وان جفاك
ولقد اجاد القايل

اقبل معاذير من يأتيك معتذرا ان بر عندك فيما قال او فجرا
فقد اطاعك من يرضيك ظاهره وقد اجلك من يعصيك مستترا

وقال جعفر بن محمد شفيع توبة المذنب اقرار وتوبة
المجرم اعتذار وفي الحديث من لم يقبل من معتذر صادقا
كان او كاذبا لم يرد على الحوض وأوصى بعض الحكماء ولده
فقال

فقال له يا بني لا يعتذر اليك احد من الناس كائنا
ما كان في اي امر كان صادقا او كان كاذبا الا قبلت
عذره فكفاك بالاعتذار برا من صد بتك وذلا
من عدوك وقالوا ما اذنب من اعتذر وقالوا الكريم
اوسع ما يكون مغفرة اذا ضاقت بالمسيء المعذرة
وقال الشاعر

اذا اعتذر المسيء اليك يوما من التقصير عذرا فيه مغفرة
فصنه عن عتابك واعف عنه فان العفو سيمة كل حرة

قال ابن عمة جدي لامي سيدي الشيخ محمد الانصاري
في شرحه على بانت سعاد ما نصه وانظر الى كرم اخلاق
يوسف عليه السلام حين قال له اخوته تالله لقد اثرك
الله علينا وان كنا لخاطئين اذ كان جوابه لهم لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ولله در القايل
العذر بالجهة التحريف والكذب وليس في غير ما يرضيك اي ادب
وقد اساءت فبالنعم التي سلفت الا منت بعفو ما له سبب

وفي مجالس الظرف للدماميني رحمه الله تعالى قال
ابن عباس رضي الله عنهما اوحى الله الى يوسف عليه
السلام انما رفعت ذكرك بعفوك عن اخوتك وقال
الربيع بن زياد ما استقر لاحد ثنا في الارض حتى
يستقر ثناء في السماء ومن لطيف الاعتذار وما تعطف
به القلوب بعد النفار ما جرى بين حسن بن علي واخيه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)